فيما عبر الجميع عن ارتياحهم لدعم

مطالبات بتفعيل دور الوقف ليكون ض

الشيخ السديس: الرعية مطالبة بأداء ح

رسمت الأوامر الملكية المعززة لتوجه المملكة الإسلامي والداعمة للحسبة ولحفظ كتاب الله وعمارة المساجد ملامح المرحلة المقبلة من إستراتيجية الإصلاح الشاملة التي انتهجها خادم الحرمين الشريفين مفصحا عن هوية بلاده، ومانحا مزيدا من الاهتمام لجميع المناشط الدينية التي يتوقع أن تدخل في طور طفرة كبرى. بعض أشكال الدعم للمناشط التي من شأنها خدمة الدين والحفاظ على هوية المملكة الإسلامية يحتاج إلى وقت لتنفيذه، مثل إنشاء فروع للرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء في كل منطقة من مناطق المملكة، وإحداث ٣٠٠ وظيفة لهذا الغرض، واعتماد مبلغ ٢٠٠ مليون ريال، لتلبية احتياجات هذه الفروع، وإنشاء مجمع فقهي لمناقشة القضايا والمسائل الفقهية، على أن تقوم وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ووزارة العدل، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء بإعداد دراسة بشأن إنشاء هذا المجمع ويُسمى: «المجمع الفقهي اصلسعودي» قد اقتراح تنظيمه على ضوء ما أشير إليه أعلاه، وما يستجد من نظر واستطلاع، بشكل عاجل لا يتجاوز خمسة أشهر، ما يعني أنه بقي نحو شهرين إلى ثلاثة أشهر على خروج هذا المجمع للنور. أما عن عاجل الأوامر الملكية فخصصت بشكل عاجل مبلغ ٥٠٠ مليون ريال لترميم المساجد والجوامع في كافة أنحاء المملكة، كما خصصت بشكل عاجل مبلغ ٢٠٠ مليون ريال لدعم جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. أيضا بشكل عاجل مبلغ ٣٠٠ مليون ريال لدعم مكاتب الدعوة والإرشاد بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، كما اعتمد دعم الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمبلغ ٢٠٠ مليون ريال لاستكمال بناء مقرات لها في مختلف مناطق المملكة. بيد أنه حتى الآن لم يعلن أي من تلك الجهات التي عنيت بحزمة الأوامر الداعمة للشق الديني عن بدء خطوات على الأرض نحو تنفيذ هذه الأوامر.

ارتياح ورضاء

بيد أن ثم حالة ارتياح عامة تجاه تلك الأوامر في أوساط رجال العلم، فقد أوضح إمام وخطيب المسجد الحرام الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس، أن الأوامر الملكية حققت العديد من المقاصد الشرعية، استعلى فيها الحب والصدق، وتجلى فيها الوفاء والولاء، ومشاعر المحبة والعطف والإحسان واللطف.

وأكد أن الأوامر الملكية أصابت جميع الإصلاحات، وشملت عموم المرافق والمؤسسات، وتناولت سلاسل ذهبية لجميع احتياجات الوطن والمواطن في مختلف المجالات، مشيرا إلى أنها أوامر تاريخية إصلاحية بكل المقاييس، تكتب بماء الذهب ومداد النور، وطروح الشموخ والإباء.

وتحدث السديس عن جملة الملك «لا تنسوني من دعائكم»، موضحا أنها أظهرت الافتقار إلى الحق، والمحبة للخلق، وتؤكد منهج السلف في أهمية الدعاء لولي الأمر،

خادم الحرمين للدعوة والفقه والعلماء

ـمانة لبقاء المناشط الدعوية واستمراريتها
ق الدعاء لولي الأمر وهذا نهج السلف الصالح

منهـا مـا روي عـن الإمـام أحمد أنـه قال: «لـو أعلم أن لي دعـوة مستجابة، لصرفتها للإمـام». مبينا أن الدعـاء للإمام من أهم حقوقـه على رعيتـه، ولذا فالرعيـة مطالبة بـأداء هذا الحق «ونشهـد الله كم نلهج ليلا ونهـارا، سـرا وجهـار، بالدعاء لهـم، والله يتولى القبول بمنه وكرمه. ويا خادم الحرمين الشريفـين، لنعـم الإمـام العـادل المبـارك أنـت، ولنعم صوت الحكمـة والإصلاح أنت، دمت مكلـوء بعـين الله ورعايتـه، ومحفوفا بلطـف الله وعنايته، وجزاك عـن الإسلام والمسلمـين خير الجزاء، وعـن شعبك الذي قارضـك الصـدق والـولاء، أكـرم الثـواب والعطاء، وشكر الله مساعيك شكرا لا يزال ينمو ويتعدد، ويزكو ويتجدد».

أيضـاً ذهـب الكاتـب خالـد بـن محمد الأنصـاري إلـى سعـي خـادم الحرمـين الشريفـين الملـك الصالـح عبـدالله بـن عبدالعزيـز -حفظـه الله- بهـذه القرارات والأوامر لتعزيز الهويّة الإسلامية، والدعوة إلـى الله تعالـى، ومن جملتها احـترام أهل العلـم وتقديرهـم، وعـدم التعرّض لهـم بالإساءة أو النقد الجارح، انطلاقًا من قوله تعالى: "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتـوا العلـم درجـات"، وحفـظ حقوقهـم وكرامتهـم، وعـدم لمزهم والتطـاول عليهم في الصحـف وغيرهـا من وسائـل الإعلام؛ وحرصًـا منـه -حفظـه الله- علـى الـدور الرائد الذي تقدّمه هيئة الإفتاء، واستشعاره لأهميـة الفتوى، وتعليم الناس لأمور دينهم، وتبصيرهـم بما ينفعهم من أمـور دنياهم، أمـر بإنشـاء عـدة فـروع، للرئاسـة العامة لإدارات البحـوث العلمية والإفتاء، في جميع مناطق المملكة، وإحداث ٣٠٠ وظيفة جديدة لها، ودعمهـا بمبلغ وقـدره ٢٠٠مليون ريال لتلبية احتياجاتها.

مطالبات

بيد أن هناك من عبر عن حاجة الجمعيات الخيريـة ولاسيمـا جمعيات تحفيـظ القران الكـريم ، والأمر كذلـك في هيئة كبار العلماء والرئاسـة العامـة لهيئـات الأمـر بالمعروف والنهي عن المنكـر ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقـاف إلى إنشاء الأوقاف التي تنفق على أنشطتها وتضمن لها البقاء وتضمن لرسالتها الاستمراريـة دون الحاجـة إلـى دعمها من حـين للذي يليه. يقـول أصحاب هـذا الرأي: «من المعلوم لكل ذي لب بأن الدعم المالي لولي الأمـر -وفقـه الله- يتفاوت حسب الوضع المالي لخزينة الدولة ، وتأمين المال من خلال إنشاء وقف مطلب ملح في هذا الزمان ، وذلك من خـلال إنشاء أو شراء عقارات تكون وقفاً كريماً مستفيدين من الدعـم الملكي الأخير. والوقف يعطي قوة للعلماء وأهل القران بإذن الله ، ويعيـد الهيبة لعلمـاء الأمة ، وكلنا يعلم كيف كانت هيبة الأزهر وعلماؤها قبل وأثناء الاستعمار الغربي ، وذلك يعود في المقام الأول لوجود الأوقاف.»